وهو الذي جر النصير وحزبه   حتى اتوا بعساكر الكفران
فجرا على الاسلام اعظم محنة   وجرى لها فينا الى ذا الان
وجميع ما في الكون من بدع   واحداث تخالف موجب القرآن
فاساسها التاويل ذو البطلان   لا تاويل اهل العلم والايمان
اذ ذاك تفسير المراد وكشفه   وبيان معناه الى الاذهان
قد كان اعلم خلقه بكلامه   صلى عليه الله كل اوان
يتاول القرآن عند ركوعه   وسجوده تاويل ذي برهان
هذا الذي قالته ام المومنين   حكاية عنه لها بلسان
فانظر الى التاويل ما تعنى به   خير النسا وافقه النسوان
اتظنها تعني به صرفا عن الـ   ـمعنى القوي لغير ذي الرجحان
وانظر الى التاويل حين يقول   علمه لعبد الله في القرآن
ما ذا اراد به سوى تفسيره   وظهور معناه له ببيان
قول ابن عباس هو التاويل   لا تاويل جهمي اخي بهتان
وحقيقة التاويل معناه الرجو   ع الى الحقيقة لا الى البطلان
وكذاك تاويل المنام حقيقة المر   ئي لا التحريف بالبهتان
وكذاك تاويل الذي قد اخبرت   رسل الاله به من الايمان
نفس الحقيقة اذ تشاهدها لدى   يوم المعاد برؤية وعيان
لا خلف بين ائمة التفسير في   هذا وذلك واضح التبيان
هذا كلام الله ثم رسوله   وائمة التفسير للقرآن
تاويله هو عندهم تفسيره   بالظاهر المفهوم للاذهان

ما قال

ما قال منهم قط شخص واحد   تاويله صرف عن الرجحان
كلا ولا نفي الحقيقة لا ولا   عزل النصوص عن اليقين فذان
تاويل اهل الباطل المردود   عند ائمة العرفان والايمان
وهو الذي لا شك في بطلانه   والله يقضي فيه بالبطلان
فجعلتم للفظ معنى غير معنا   ه لديهم باصطلاح ثان
وحملتم لفظ الكتاب عليه   حتى جاءكم من ذاك محذوران
كذب على الالفاظ مع كذب على   من قالها كذبان مقبوحان
وتلاهما امران اقبح منهما   جحد الهدى وشهادة البهتان
اذ يشهدون الزور ان مراده   غير الحقيقة وهي ذو بطلان

فصل فيما يلزم مدعي التاويل لتصحيح دعواه

وعليكم في ذا وظايف اربع   والله ليس لكم بهن يدان
منها دليل صارف للفظ عن   موضوعه الاصلي بالبرهان
اذ مدعي نفس الحقيقة مدع   للاصل لم يحتج الى برهان
فاذا استقام لكم دليل الصرف   يا هيهات طولبتم بامر ثان
وهو احتمال اللفظ للمعنى الذي   قلتم هو المقصود بالتبيان
فاذا اتيتم ذاك طولبتم بامر   ثالث من بعد هذا الثاني
اذ قلتم ان المراد كذا فما   ذا دلكم اخرص الكهان
هب انه لم يقصد الموضوع   لكن قد يكون القصد معنى ثاني
غير الذي عينتموه وقد يكون   اللفظ مقصودا بدون معان
كتعبد وتلاوة ويكون ذا   القصد انفع وهو ذو امكان

Copyright © King Saud University